ان استطعتم الى ذلك سبيلا **واستقيموا** دوموا على الطاعة واثبتوا على
الايمان **يستقم بكم** بالبنا للمفعول اى فانكم ان استقمتم مع ربكم استقامت
اموركم مع الخلق وهذا اشارة الى طلبه قطع كلما سوى ايثه عن مجرى النظر
طب عن سمرة بن جندب قال الهيثمي وفيه عمران القطان استشهد به
البخارى وضعفه اخرون •
اكبر الكبائر الاشراك بالله يعنى الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته فى العرب **وقتل**
النفس المحترمة بغير حق **وعقوق الوالدين** او احدهما بقطع صلتهما
او مخالفتهما فى غير معصية قال ابن العربى جعل بر الاصل ثانى التوحيد
كما جعله فى ضمن حق الله فى حديث رضى الرب فى رضى الوالد وناهيك
بذلك **وشهادة الزور** اى الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل
وان قل وظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس مرادا بل ذكر
الاربعة من قبيل ذكر البعض الذى هو اكبر كما سبق والكفر اكبر مطلقا
ثم القتل والباقى على معنى من **خ عن انس** بن مالك •
اكبر الكبائر حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة كما ياتى فى خبر فهى اصل
المفاسد ولانها ضرة الاخرة فهما ارضيت هذه اغضبت الاخرى
وهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت من الاخر
وهما كقدحين احدهما مملوا فبقدر ما يصب فى الاخر حتى يمتلى
يفرغ من الاخر قال الحسن البصرى ومن علامة حب الدنيا انه يكون
دايم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه فهو يقول فى النهار متى
يدخل الليل حتى انام ويقول فى الليل متى اصبح حتى الهو والعب واجالس
الناس فى اللغو واسال عن احوالهم **فر عن ابن مسعود** ورمز لضعفه ووجهه
ان فيه حمد ابو سهيل قال فى الميزان طعن ابن مندة فى اعتقاده •
اكبر الكبائر سوء الظن بالله فهو اكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لانه
يودى اليه وفى ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم والله تعالى عند
ظن عبده به لكن كما يجب على العبد احسان الظن بربه يجب عليه ان
يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين طريقين مخوفين
مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق الرجا والخوف هو العدل
بينهما فمتى فقدت الرجا وقعت فى طريق الخوف ولا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت فى طريق الامن ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان مال
عنه يمنة او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا

دقيقا

دقيقا وتسلكه لتسلم من الخسارة الى السلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات
شرة ولها شهوة غالبة فارقت بدخان شهوانها كدخان الحريق فاظلمت الصدر
فان انتفت الشهوة وتطوف فى الصدر الى ذلك الدخان الذى جاءت به
النفس مصعدا الى ملجات به عوقب وخذل فانكسف فى تلك الظلمة
فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف فصار الصدر مظلما وجاءت النفس
بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه
ولا يرحمه ولا يكفيه امور رزقه ويخوفه ذلك فهذا هو سوء الظن
بالله فان وصل الى حال الياس من الرحمة وقع فى القنوط كفر **فر عن ابن**
عمر بن الخطاب رمز المصنف لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمى اسنده والامر بخلافه
بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر فى الفتح خرجه ابن مردويه عن
ابن عمر يرفعه بسند ضعيف •
اكرم امتى اى من اعظمهم قدرا **الذين لم يعطوا فيبطروا** اى يطغوا عند النعمة
ولم يقتر اى يضيق عليهم فى الرزق **فيسالوا** الناس يعنى الذين ليسوا اغنيا
الى الغاية ولا فقرا الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكثرهم اجرا لشكرهم على
ما اعطوا وصبرهم على الكفاف **تخ والبغوى** ابو القاسم **وابن شاهين** الاثنان
كلاهما فى الصحابة من طريق شريك بن ابى نمر **عن الجدع** ويقال ابن الجدع
الانصارى قال ابو موسى لا ادرى هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر
قلت بل هو غيره •
اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدنى المعروف وقيل كحل اصبهانى اسود **المروح**
بالبنا للمفعول اى المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم
تكن **فانه يجلوا البصر** اى يزيد نور العين **وينبت الشعر** اى شعر الاهداب
جمع هدب وانبات شعرها مرمة للعين لان الاشعار ستر الناظر ولولاها
لم يقو الناظر على النظر فانما يعمل ناظر العين تحت الشعر فالكحل ينبته وهو
مونته ولما جلا البصر فانه يذهب بغشاوته وما يتحلب من الماق من
فضول الدموع والبلة الطبيعية ينشفه الاثمد ويمنع الغشا والغيم عن
الحدقة قال ابن محمود شارح ابى داود وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه
وبفعل غيره بامره ويستفاد منه جواز الوكالة فى العبادة انتهى واقول القياس
الحصول ولو بلا امر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضاه غيره بغير اذنه
واولى **حم عن ابى النعمان الانصارى** لم ار له فى اسد الغابة ولا فى التجريد
والذى فيهما ابو النعمان الازدى وابو النعمان غير منسوب فليحرر •
اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اى الغافلون عن الشر والمطبوعون على

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1